

لؤلؤم يفتح باب مغلق

الفصل شتاء ،

جاء « دويري » (1) شيق

سقسق .. سقسق

حط على حائطنا تحت « البازلاء »

ومضى في لحن الفرحة يكمل ما تبدع موسيقى الماء

اذ راحت فوق صفيح نوافذنا الخضراء

تطرق .. تطرق

في لحن يحمل كل معاني الخصب ، ويعلو بالارواح ،

يعلو لتحلق في المطلق

فالفصل شتاء

والباب علينا برتاج صلب مغلق .

اختي طفله

في عينيها الحالمتين

كل براءة هذا الكون

يطربها دوما هذا اللحن

يتركها راقصة جدلى

قفزت فجاء

وانزاح رتاج الباب لينطلق العصفور ؛

فزعا من مرأى كفيها اذ تمتدان لتلتقطاه

يحسب اذ هز جناحيه ،

كي يصفع بالريش الامطار

ان سيلاقى درب نجاة .. يا لله !!

المشرد تحت السيل الدافق يستسلم للاه

اذ جذبت عينيه براءة عينيها

كي يصدمه وجه جدار

كف اله حجري فظ جبار .

في الوحل دويري يفنى

اختي تتندم .. تتألم

تملؤها أنته حزنا

وانا اتمعن في الدنيا

اذ كانت راقصة جدلى

امست تترنج كالحبلى

يا فاتنتي

لو لم المخ في عينيك الحالمتين

كل براءة هذا الكون

لو لم يفتح قدامي باب مغلق

عن سحر صليب الاغراء الراقص ينشق

ما اهتز جناحي ،

ما راح فؤادي يخفق

ما رحت طريح الحزن احرق في الدنيا

اذ تنهل عطور الخصب حواليا

وانا موثق

اذ اني اخشى كل براءة هذا الكون

وانا موثق

كدويري منطرح في كف السيل

يزهو بجناحيه كبرا ،

فيدوق الويل .

عبد الرحمن غنيم

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

(1) اسم يطلق على احد انواع العصافير في فلسطين .